[241] زايل ونوره ومشيته ووجهه وغير ذلك من صفاته وافعاله بما هي افعاله واحد بسيط بحيث لا عود ولا تكرار في التجلى ولا مثل ولا ند في الظهور طول الاعوام ومدى الدهور ويرتفع امثال هذه العنوانات من البين بهذا اللحاظ ومد هذه العين كما مر والمستنير والمشاء والجهة الظلمانية من هذه الاشياء الطبيعية داثرة زايلة سايلة افلة وبالجملة الخلق وما من ناحيته حادث والحق وكل ما هو من صقعه قديم إذ لا يجوز ان يحبر العاقل ويبلغ غبار الحدوث إلى ذيل جلاله المطهر بذاته وصفاته وافعاله من عشير الحدثان المنزه بجميع ما ينسب إليه من مثالب الامكان ومع ذلك لا قديم سوى ا لان ما ينسب إليه كالمعنى الحرفى لا حكم له وكالعنوان الذى هو الة لحاظ المعنون لا وجود له والى عدم زوال ملكه اشار الاشراقيون بالقول بالادوار والاكوار فبعد ما اتفقوا على ان نقوش جميع الكاينات في نفوس الافلاك ويرشد إليه المنامات الصادقة واخبار النبوات الحقة بل عند شيخ الاشراق س التذكر من هناك وكيف لا تكون عالمة بالكائنات والكل من لوازم حركاتها حتى ان الشيخ الرئيس اسند التخيلات إلى اوضاعها والعلم بالملزوم غير منفك عن العلم باللازم فيجب ان يكون لها ضوابط كلية انه كلما كان كذا كان كذا لكن كان كذا فيكون كذا أو ليس فليس منهم من ذهب إلى ان الكاينات التى هي اثارها واجبة التكرار في الاعيان لا بمعنى ان المعدوم يعاد فانه ممتنع بل بمعنى عود شبيهها بعد الاف كثيرة مضبوطة وهى عند بعضهم ستة وثلثون الفا واربعمائة وخمس وعشرون سنة واعتبر بالفصول الاربعة وعود كل منها في السنة القابلة إلى شبيه ما كان في السنة الماضية وهذا التكرر في الماضي والمستقبل عندهم غير متناه اقول تعيين هذا العدد الذى ذكره ذلك البعض لم اجد له وجها ولو حدد بمدة دورة فلك الثوابت وهى خمسة وعشرون الفا من السنين كان انسب فإذا استونفت الدورة استونفت امثال اثارها وهذا المذهب اختاره الشيخ الاشراقى س فقال في حكمة الاشراق واعلم ان نقوش الكاينات ازلا وابدا محفوظة في البرازخ العلوية مصورة وهى واجبة التكرار فانه ان كان في البرازخ العلوية نقوش غير متناهية لحوادث مرتبة لا يكون شيئ منها الا بعد شيئ فتلك النقوش هي السلاسل المجتمعة المرتبة فيناقض ما برهن عليه وهو محال ثم ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل مرتبة فان كان كل واحد منها لا بد وان يقع وقتا ما فيأتي وقت ما يكون الكل قد وقع فيه فيتناهى السلسلة وقد فرضت